

التحليل الإخباري

فضح الإرهاب الاستيطاني بالصوت والصورة

عبد الباري عطوان
كاتب ومحلل سياسيات

من المفارقة أن قمة العقبة الخماسية لم تصمد قراراتها إلا بضع ساعات فقط، وحققت إنجازاً كبيراً ليس بوقف الانفجار، وفرض التهدئة إنقاذاً للاحتلال وحكومته الفاشية مثلما أردت، وإنما بتسريعها، وتشريعها للمقاومة دون أن تقصد ومضاعفة الدعم والالتفاف حولها، وفضح الإرهاب الاستيطاني بالصوت والصورة، وإعادة القضية الفلسطينية العادلة إلى قمة اهتمام الرأيين العالمين العربي والعالمي.

فعندما يقول إيتمار بن غفير وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي إن ماجري التوصل إليه من اتفاقات في قمة العقبة سبقت فيها ولن يُعادها، وعندما يُعلن إيلي كوهين وزير خارجية الاحتلال أن عمليات البناء، وإقامة المستوطنات في الضفة ستستمر بالتيرة نفسها، ولن تتوقف، فهذه صفة قوتها مُهينة ومُذلة، للمُشاركين العرب فيها (أي قمة العقبة)، وإسقاط القناع عن دورهم المشبوه في المُؤامرة، ولا نستحي أي أحد منهم، وخاصة حماس بعضهم لتجنيد جيش من العملاء وتدريبهم وتسليحهم لقتل أشقائهم المُقاومين الشرفاء حمايةً للمُستوطنين وإرهابهم.

دماً الشهداء، ورضاص بنادقهم، وفتائل المولوتوف الحارقة التي حلت محلّ الحجارة، وأصبحت تصدّى لعربات الاحتلال المُدرعة وتُشعل الثيران فيها، وتعاظم تسابق الشباب الوطني الغاضب على الشهادة، كُلمها عوامل ضاغطة ومُربعة، فكّت عُقدة إيسان نيدبرايس المُتحدث باسم الخارجية الأمريكية ودفعته أن يُدين، ولأول مرة، هجمات المُستوطنين الإرهابية في بلدة حوّارة، ومُطالبتة حكومة الاحتلال ليس مُعاقبة الفاعلين ومُحاكمتهم فقط، وإنما أيضاً دفع تعويضات لأصحاب المنازل والسيارات التي حرقوها وأشجار الزيتون المُباركة التي اقتلعوها.

ربما يُجادل البعض الذي يرفع رايات الاستسلام تحت غطاء الحكمة والتعقل والاعتدال بالقول إن هناك فارقاً كبيراً في موازين القوى ولغير صالح الفلسطينيين العزل، في ظل انقباض دُول مُواجهة ومُساندة عربية كبرى عن قضيتهم وتوقيع بعضهم اتفاقات سلام مسموم، وهذا صحيح، ولكن هل كانت موازين القوى لصالح نيلسون مانديلا وحزبه عندما حملوا راية المقاومة ونزلوا إلى الميدان، أو لصالح تشارل ديغول في فرنسا عندما قُتر التصدي للاحتلال الغازي، أو جورج واشنطن في أمريكا، أو المهاتما غاندي في الهند، والقائمة تطول.

هذه المقاومة التي نسفت قمة العقبة، وستقرر حتماً قمة القبة الثانية، وستحرق اتفاقات سلام إبراهيم بيسادة الشعوب العربية، تستمد قوتها ليس من عدد القتلة في صفوف الإسرائيليين (عددهم ١٤ منذ بداية العام مقابل ٦٦ شهيداً فلسطينياً)، وإنما من آثارها النفسية والمعنوية على المُستوطنين في دولة الاحتلال، وتعميقها لحالة الانقسام في صفوفهم، وجرمانهم من الأثمن والباسية والاطمئنان على مستقبل أبنائهم، وبما يُؤدّي في نهاية المطاف إلى تدمير أسس بقاء كيانهم وانهار مشروعهم.

نشعر بالخرن والألم ونحن نتابع الحرائق التي أشعلها الإرهابيون المُستوطنون في منازل أهلنا بلدة حوّارة النابلسية وسياراتهم التي تفجّمت، خاصةً في ظلّ "المُغزق" العربي الرسمي الزاهن والتواطؤ الدولي مع القتل.

مجاهبة كتيبة جنين وعربن الاسود بنابلس لما لهذا التشكيل المقاوم من تأثيرات على الحاضنة الشعبية في مناطق الضفة الامر الذي يزيد العبء على الاحتلال وعلى وجود السلطة.

البعد الأمني للعقبة

لذلك في قمة العقبة تم طرح ومناقشة البعد الأمني والاستراتيجي لمحاربة المقاومة في فلسطين وتشكيل جبهة صد ضد ايران وبرنامجه النووي من خلال:

١- تشكيل جبهة شرق اوسطية تشارك فيها الانظمة العربية ضد المشروع الايراني النووي والعمل على مساعدة السلطة لاحتواء حالة المقاومة.

٢- العمل على طرح البات اضعاف غزة ومقاومتها او ايجاد مشاريع تصفية لمقاومة غزة.

٣- زيادة الدعم المالي للسلطة سواء عربياً أو أمريكياً أو من قبل الاحتلال بالفراخ عن الاموال وغيرها من المقاصة الضريبية لصالح السلطة.

٤- العمل على تقوية الاجهزة الامنية في الضفة تحديدا المخابرات والامن الوقائي من خلال التدريب والتسليح وزيادة العناصر.

٥- العمل على تشكيل قوة أمنية فلسطينية خاصة منتقاة بأشرف تنسيقي امسي اقليمي لتدريبها وتسليحها لتكون الجبهة الاولى في مواجهة العمل المقاوم في الضفة لتخفيف وطأة دخول واجتياح الجيش الصهيوني لمناطق السلطة وعدم اضعاف هيبة الاجهزة الامنية الفلسطينية.

ويبري كاتب السطور ان هذا الحراك الامني الاقليمي بقيادة أمريكا سيفشل كما فشلت قبله عشرات اللقاءات الامنية منذ العام ٢٠٠٣ وحتى الآن ولم ولن تنجح في قتل او محاصرة الروح الثورية التي انطلقت في مناطق الضفة الغربية خاصة وان هذا الجيل الذي راهنت عليه الخطط الأمريكية والاحتلال لجعله جيلا منفصلا عن قضيته ووطنه. فكان من يقود تلك المرحلة ويقاوم الاحتلال ويقتل ويصيب جنوده. هم هؤلاء الشباب الذين لم يعاصر الانتفاضة الاولى ولا الثانية. لكنهم شاهدوا جرائم الاحتلال فكانت كفيلة بأن تستفزهم وتثيرهم نحو مقاومة المحتل دفاعا عن وطنهم واهاليهم وقدسهم.

الضفة العمق والخزان الاستراتيجي للمقاومة الحقيقية للاحتلال لذلك حاول الكيان الغاصب توتير البعد الاجتماعي بين عائلات الضفة ونشر الفتنة بينهم



قمة العقبة الأمنية.. إستحقاق مرحلي أم رؤية إستراتيجية

الوقائق / خاص
د. اسلام محمود شنهوان

عن حرب روسيا والصين فرضت الادارة الأمريكية مشروعاً أمنياً يعمد ممارسة سياسة الاعتقالات والاعتقالات في صفوف الشباب الفلسطيني ما أساء وجهة تلك الاجهزة. خاصة في شمال الضفة الغربية وتحديدا محاربة ومحاصرة كتيبة جنين وعربن الاسود وغيرها من تشكيلات عسكرية تتشكل في الضفة الغربية. وعملت الادارة الأمريكية على فرض رؤيتها على الاحتلال الصهيوني وعلى السلطة وحاولت في هذا السياق ان تعطي لهذا الجهد بعداً اقليمياً من خلال ادواتها في المنطقة فعملت على مشاركة النظام المصري والاردني كأحد المؤثرين في الاقليم وتأثيرهما المباشر على السلطة.

عدم الثقة بالسلطة

وكذلك عدم ثقة الادارة الأمريكية بقدرة السلطة في مواجهة الحالة الثورية للمقاومة. فكانت قمة العقبة الامنية وهي اقصى ما يمكن للنقب الامني والذي يهدف ايران او زيادة حصارها واستنزاف مواردها. وحتى لا تنشغل أمريكا

عليها وممارسة البطش باهلها دون التنسيق المسبق مع اجهزة عباس. - ممارسة سياسة الاعتقالات والاعتقالات في صفوف الشباب الفلسطيني ما أساء وجهة تلك الاجهزة.

- تخطي دور الاجهزة من خلال عدم الاعتماد على غرف العمليات المشتركة وزيادة مجموعات المستعربين والعملاء وغيرهم والاعتماد على وسائل تقنية. الفعل الصهيوني واجد حالة من التراخي الامني من قبل اجهزة السلطة وذلك لشعورها بحالة من التهميش من قبل جيش الاحتلال. وفي ظل هذه الاجواء ودخول عامل الحرب الروسية الاوكرانية وتأثراته على الحالة الفلسطينية ودخول الادارة الأمريكية لتهدئة الشرق الاوسط ولاتمام مشاريع تصفية القضية الفلسطينية من خلال مشروع التطبيع. وكذلك محاصرة المشروع الايراني النووي السلمي وتشكيل جبهة عربية صهيونية باشرف أمريكي للتفكير في ضرب ايران او زيادة حصارها واستنزاف مواردها. وحتى لا تنشغل أمريكا

تفكيكها. ٣- الضفة العمق والخزان الاستراتيجي للمقاومة الحقيقية للاحتلال لذلك حاول الكيان الغاصب توتير البعد الاجتماعي بين عائلات الضفة ونشر الفتنة بينهم. واغراق الشباب بالمخدرات. وافساح المجال للشباب للعمل داخل الكيان واغراقهم بالمال لالهامهم عن العمل المقاوم. ٤- تثبيت اركان التنسيق الامني مع اجهزة السلطة الامنية الفلسطينية للقيام بواجبها حماية للمستوطنين وقمع أي حراك فلسطيني مقاوم قد يعجز الاحتلال عن التعامل معه.

تطوّر الفعل المقاوم: في هذا السياق تطور الفعل المقاوم في الضفة المحتلة وعجز الاحتلال عن مجابته وفشل رؤيته الاستراتيجية في التعامل معه في الضفة والقدس وبدأت حالة من التخبط وصعود اصوات صهيونية لمواجهة المقاومة عبر عمل ميداني اممي منفردا عن التنسيق الامني مع اجهزة امن السلطة. - من خلال الاقتحام لمندن فلسطينية ذات ثقل شعبي كتابلس وجنين ورام الله وفرض حصار

مما لا شك فيه أنّ الفعل الفلسطيني المقاوم قد أربك حسابات الكيان الصهيوني. بل أربكه سياسياً وأمنياً وعسكرياً. فالضربات الموجعة التي تلقاها الاحتلال جعلته يتخبط في ادارة الصراع. اللافت للنظر ولكل المتابعين سواء على المستوى الاقليمي او الدولي وحتى المحلي أنّ مسار المقاومة الفلسطينية في مناطق الضفة في تصاعد واضح ولقد أصبح مسارا ملهما للشباب الثائر واصبح فكر ومنهج ثوري تحرري شعبي. يصعب السيطرة والكل عليه او القضاء عليه. لذلك عمل كيان الاحتلال على عدة نقاط استراتيجية للتعامل مع واقع الضفة المحتلة اهمها:

١- قتل وواد أي حالة ثورية مقاومة في مناطق الضفة حتى لا يصبح هذا نموذجا ثوريا فيتحوّل عبئا على كيان الاحتلال.

٢- عدم السماح بتشكيل او ظهور أي حالة عسكرية والعمل على

اسرائيل أول الناقضين "للعقبة" الاستيطان لن يُجمد!

الخلاص
٦

وطالب نتنياهو عقب الاجتماع بشرعنة بؤرة "افيتار" في نابلس، داعياً الى "تعزيب الاستيطان".

بدوره ادعى رئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغي أنه "لن يكون هناك تجميد للبناء أو تغيير في الوضع الراهن". وعلّق مسؤول سياسي لإذاعة جيش الاحتلال بأنه "لن يكون هناك أي تغيير في قرار شرعنة ٩ بؤر استيطانية وبناء ٩٥٠٠ وحدة". كما قال وزير خارجية الاحتلال إيلي كوهين إن "بناء المستوطنات الجديدة في الضفة الغربية سيستمر في عهد الحكومة الحالية كما كان في عهد سابقتها، مضيفاً "قطعا سنواصل البناء هناك أيضا".

أما سموتريش، فادعى أنه "لن يكون بنيا من بنيا هو أن البناء الاستيطاني في الضفة الغربية سيستمر وفقاً لجدول التخطيط والبناء الأصلي دون تغييرات، لا يوجد، ولن يكون هناك أي تجميد". كذلك اعتبر كل من وزير أمن الاحتلال إيتمار بن غفير ووزير المالية يتسلايل سموتريش أن "تفاهات ما يسمى قمة العقبة لن تحدث". وأضاف بن غفير "ما كان في الأردن، لو كان، سبقي في الأردن".



أعمال الاستيطان خلال الشهرين الماضيين

في ٢٤/٢٣/٢٠٢٣، صادق ما يسمى "مجلس التخطيط الأعلى للاستيطان" في الإدارة المدنية، على بناء نحو ثلاثة آلاف وحدة سكنية في مستوطنات الضفة. كما قُترت الحكومة "شرعنة" بؤر كانت حسب أنظمة وقوانين الاحتلال تصنّف "غير شرعية"، وهي "آفي غيل" و"بيت حوجلاه" و"جفعات هرثيل" و"جفعات أرنون" و"متسبيه يهودا" و"ملاخي هسالون" و"عشيهيل" و"مسديه بوغز" و"شحرية".

في اليوم نفسه أعلن مكتب رئيس حكومة الاحتلال بان "إسرائيل تعهدت للولايات المتحدة بالأشهر القريبة القادمة أي بؤر أخرى" في الضفة، باستثناء البؤر الـ ١٠ التي تمت المصادقة على شرعنتها في "الكابنت"، لكن هدف شرعي زعم بأن "البناء في الضفة الغربية

يخضع ضباط الجيش الذين يعملون في "الإدارة المدنية"، لمسؤولية سموتريش، وذلك بهدف السيطرة على أكبر مساحة من الأراضي في الضفة الغربية، تحت مزاعم تطوير محميات طبيعية في الضفة الغربية. وجاء هذا الاتفاق في ٢٣ شباط/فبراير الجاري رغم "التحذيرات القانونية" لنتنياهو بأن قرار نقل صلاحيات الاستيطان لسموتريش يعني قرار بالضم الفعلي للضفة الغربية. أمام هذه التناقضات بين وفد الاحتلال السياسي، وبن تصريحات المستوى السياسي، انتقد زعيم المعارضة الحالي يائير لابيد الحكومة قائلاً "لا يجوز لإسرائيل أن ترسل ممثلاً رسمياً عنها إلى قمة أمريكية يتم فيها التوصل لاتفاقيات، ثم يعرّد وزراء كبار في "الكابنت" ضدها. هذه ليست حكومة، هذه فوضى خطيرة". فيما قال رئيس "الكابنت" إن "هذه ليست حكومة، هذه روضة أطفال".

انتقد يائير لابيد الحكومة قائلاً لا يجوز لإسرائيل أن ترسل ممثلاً رسمياً رفيعاً عنها إلى قمة أمريكية يتم فيها التوصل لاتفاقيات، ثم يعرّد وزراء كبار في «الكابنت» ضدها